نفوسهم منزلة الأهل والعشيرة، وتوزع الأنصار فيما بينهم إخوانهم المهاجرين؛ فنزل أصحاب الأسر منهم على أصحاب الأسر، ونزل الأعزب على سعد بن خَيْثَمة - فيما يقال - لأنه كان عزَبًا.

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد بقى بمكة، ينتظر أن يؤذَن له فى الهجرة. وكان أبو بكر كلما أراد الهجرة، استمهله رسول الله وقال له: «لا تعجل، لعل الله يجعل لك صاحبًا»! فأدرك أبو بكر أن الرسول على نية الهجرة، ولكنه ينتظر الإذن له فيها؛ فاشترى راحلتين فاحتبسهما فى داره وجعل يعلفهما ويُعِدّهما لهذه الهجرة.

قريش تأتمر بالرسول

وتوجست قريش خيفة من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، فقد صار أصحابه فيها كثرة يُحسب حسابها. وكان لا بد لها من عمل سريع حاسم، تقضى به على أسباب هذا الخوف الذى يُقِضُّ مضجعها، وتتخلص به من هذا العدو الذى يتفاقم خطره يومًا بعد يوم..

قال ابن إسحاق: «ولما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم.. عرفوا أنهم قد نزلوا دارًا